

الانفقاية

و

رشد

ف

مهدان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتي الفاضلات، إليكم سلسلة تفاريغ من دروس أستاذتنا الفاضلة أناهيد السميري حفظها
الله، وفق الله بعض الأخوات لتفريغها، ونسأل الله أن ينفع بها، وهي تنزل في مدونة (عِلْمٌ يُنْتَفَعُ
بِهِ)

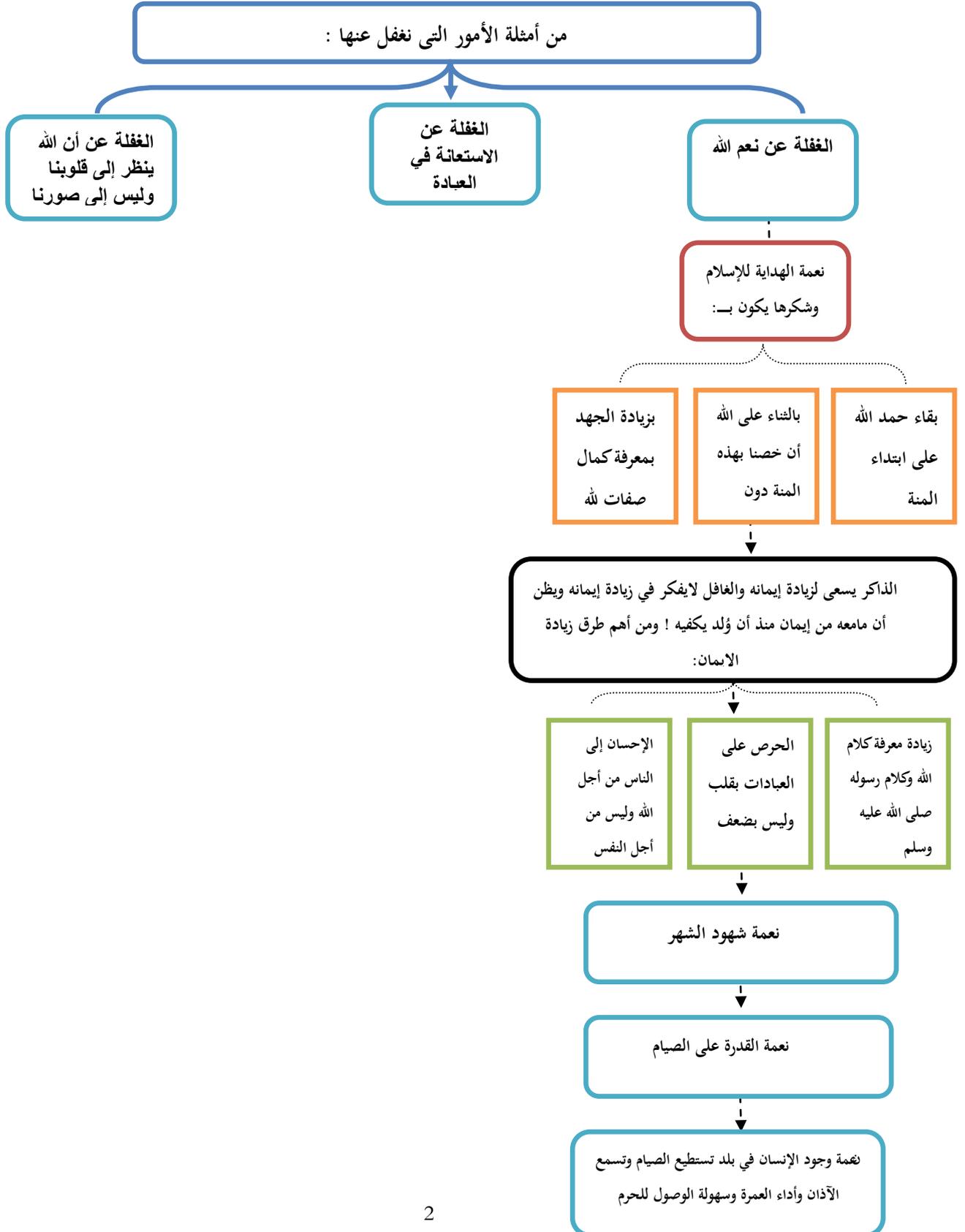
[/!#/http://tafaregdros.blogspot.com](http://tafaregdros.blogspot.com)

تنبيهات هامة:

- منهجنا الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.
- هذه التفاريغ من اجتهاد الطالبات ولم تطلع عليه الأستاذة حفظها الله، أما الدروس المعتمدة
من الأستاذة فهي موجودة في شبكة مسلمات قسم (شذرات من دروس الأستاذة أناهيد)
[/http://www.muslimat.net](http://www.muslimat.net)
- الكمال لله عز وجل، فكتابه هو الكتاب الوحيد الكامل السالم من الخطأ، فما ظهر لكم من
صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله..
والله الموفق لما يحب ويرضى.

عناصر المحاضرة:

- الأجر المترتب على الصيام والقيام شرطه أن يكون إيماناً واحتساباً.
- معنى الذكر والغفلة.



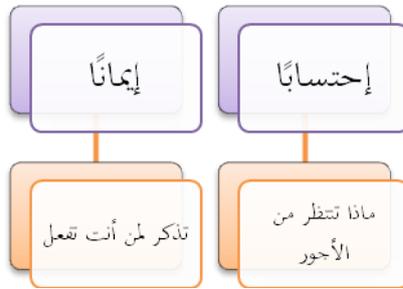
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

نحمد الله عز وجل حمداً كثيراً طيباً مباركاً ونسأله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه كما جمعنا في هذا المكان أن يجعل اجتماعنا اجتماعاً مرحوماً ويجعل تفرقنا بعده تفرقاً معصوماً وأن نكون ممن قيل لهم قوموا مغفوراً لكم اللهم آمين.

إن شاء الله في ساعتنا هذه - وإن شاء الله تكونوا مركزين جيداً - سننتقل سريعاً بين نقاط حول مسألة مهمة في استقبال هذا الشهر الكريم وستكلم بالتركيز حول في نقطة **الذكر والغفلة في رمضان** ونقصد بهذا الموضوع كما هو متبين الكلام حول بقاء المؤمن ذاكراً في كل موسم وهذا في أي عبادة، وهذا الكلام منطلق من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**)^١ بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلق الغفران على مجرد الصيام والقيام وإنما علقه على الصيام إيماناً وعلى الصيام احتساباً وعلى ذلك ترتبت المغفرة.

أما الإيمان تذكر لمن أنت تفعل، لما أنت تفعل هذه إيماناً يعني مؤمن بالله تريد رضاه تذكر على الدوام هذا الفعل الذي تفعله لمن؟

احتساباً معناها ماذا تنتظر من الأجور كل ما زاد ذكرك لهذا الأمران كلما زادت المغفرة للصائم وزادت المغفرة للقائم، لماذا؟ لأن أي أجر عُلق بوصف على قدر ما فيك من الوصف على قدر ما لك من الأجر.



بمعنى من صام من قام عُفِرَ له أم من صام وقام إيماناً واحتساباً هذا الوصف على قدر ما في القلب من إيمان وعلى قدر ما في القلب من إحسان وعلى هذا تكون المغفرة و يكون له الأجر المرتب يعني ماذا نريد؟

نريد أن نبقي ذاكرين لسنا غافلين عن سبب الصيام وسبب القيام وهذا يجعلنا نذكر مجموعة أمور إن شاء الله يبارك لنا الله في هذه الساعة وناقش هذه المجموعة من الأمور: في البداية الذكر والغفلة كلمتان متضادتان إذا فهمنا أحدهما سنفهم الثانية، في البداية سنفهم معنى الغفلة إذ تبين لنا معنى الغفلة سي تبين لنا مباشرة معنى الذكر.

^١ رواه البخاري

من هو الغافل؟ الغافل يشبه الساهي الغفلة سهو يعتري الإنسان ينسيه أسباب العمل يعني: يبقى عاملاً يبقى صائماً لكن يسهو ينسي ما السبب لصيامه؟ ماذا يريد من صيامه؟ إذن الغفلة ليس شرطاً صاحبها أن يترك العمل ممكن يبقى صائماً قائماً لكن غافلاً عن أي شيء؟ غافل عن مقصده غافلاً عن ما يريد من وراء هذا العمل؟ غافلاً عن الأجور المرتبة غافلاً عن الاحتساب غافلاً عن يوم القيامة والمحتسب الذكور سيكون خلاف هذا والمحتسب سيدكر لما هو صائم؟ لمن هو قائم؟ ماذا يريد بذلك، يفكر في يوم القيامة يتصور عرصاتها هذا كله معناه الذكر ولذا سنبقى نذكر مجموعة أمور ما ننساها وبالترتيب نذكرها ونعيدها على أنفسنا دائماً.

سنبداً أولاً الله سبحانه أمرنا فقال { فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }^٢ اذكروا نعم الله عليكم وهذا يجعلنا نبتدئ بأول نعمة وهي الإسلام يعني الداخل لهذا الشهر الكريم يبتدئ بتذكير نفسه بأن الله ابتدأه المنة من غير طلب منه، فالله سبحانه وتعالى هو الذي رزقك من غير أن تطلبه من غير أن تكون مسلماً حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان فكونك تدخل إلى هذا الشهر أو تعيش هذه الحياة كونك مسلم هذه من أهم المسائل التي يبقى الإنسان ذاكراً لا تنسى أبداً على أن الله المنان الذي يعطي المنال قبل السؤال أن تكون مسلماً أعطاك أن تكون مسلماً وإذا أعطاك الإسلام امتن عليك به فلا بد أن تذكر هذه النعمة فتشكرها وشكرها يكون:

- بقاء حمد الله على ابتداءه بالمنة
- الشناء على الله أن خصنا من الخلق بهذه المنة
- زيادة الجهد في معرفه كمال صفات الله

إذن في أول الأمر سنذكر نعمه أن هدانا للإسلام وأن حبيب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ولو اجتهد الخلق على أن يفتحوا قلوب أنفسهم أو قلوب غيرهم ويدخلوا في قلوبهم الاستقامة وقلوب من استطاعوا لو جمعوا كل قواهم إنما هذه القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء وأن يكون قلبك قد قلبه الله على حب الطاعة فهذا بنفسه أمر تبقى ذاكراً له وهذا طبعاً سيسبب لك كأن تذكر كل طاعة قمت بها إنما أتت من جهة التوفيق المحض أبقى ذاكراً أن ما في طاعة طعتها الله سببها إنما أتت الطاعات من باب التوفيق إذن هذا أول شيء سنذكره وما نغفل عنه مفروض هذا تبقى نذكره طول الحياة أن الله المنان ابتدأنا بالنوال قبل السؤال يعني ما في أحد فينا سأله يارب اجعلنا على الإسلام - أنا أتكلم عن ديار المسلمين - ما في أحد سأل الله اجعلنا على الإسلام إنما ابتدأنا الله بهذه المنة غيرنا فكروا في غيرنا لما يصدق ويبدأ بالبحث عن الحق ويبدل جهده في ذلك حتى يوفق إليه وأنت الله عزوجل

^٢ الأعراف 69

قد قصر عليك المسافات وقرب عليك الصلاح فهذه منه عظمة تستلزم منك زيادة ذكر وزيادة شكر وزيادة ثناء على رب العالمين.

إذن هذا أول الأمر أن نبقى ذاكرين أن الله أمرنا : **{فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**^٣ الذي يريد الفلاح يبقى دائماً ذاكراً ما يغفل عن نعمه الله في مقابل هذا الأمر في مقابل الذكر يأتي الإنسان فيشعر نفسه من الطبيعي أن يكون مسلماً! من الطبيعي أن يكون مؤمناً! فمن ثم لا حرص على الإيمان ولا حرص على زيادة أسباب الإيمان. حين نقارن بين الذاكر والغافل ما هو الشيء الذي ذكرناه ما هو الشيء الذي سنبقى ذاكرين له منه الإسلام إن الله ابتدأنا بمنة الإسلام هذا الشيء الذي نبقى ذاكرين وسنقارن بين فعل الذاكر وفعل الغافل طبعاً الذاكر هنا سيتطلب منك أن تشكر لكن الشكر هذا عمل عظيم واسع نريد أن نعرف بالتفصيل حال الذاكر وحال الغافل في أي نعمة؟ في نعمه الإسلام أما الذاكر لنعمة الله في الإسلام فإنه **يطلب الزيادة في الإيمان** فيأتي كل يوم من حياته يطلب أن يزداد إيماناً بمن ربك؟ فيتعلم عن الله يتعلم من كتاب الله يتعلم مما يمر عليه في الحياة من هو الله؟ ويتفكر ويتيقن ويطلب لنفسه اليقين يفكر ما دينك؟ فكل يوم يزيد عليه يزيد فيه معرفته بالدين فيزداد امتثالاً في عمل قلبه وامتثالاً في عمل جوارحه وكل يوم يزيد عليه يعرف من هو النبي الكريم وهكذا يكون الإنسان قد ذكر نعمة الإيمان فماذا فعل فطلب الزيادة أما الغافل ماذا سيفعل؟ يسهو عن نعمة الإيمان ويظن أنه نشأ في ديار المسلمين يظن حكماً أنه مسلم وحكماً كما في أحكام البطاقات الشخصية هو سيكون من أهل الإسلام ويخرج من الدنيا إلى جنات النعيم! وهنا يسهو الناس عن فئة داخل ديار المسلمين يعيشون مع المسلمين ويأتون يوم القيامة يضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب ما يدخل من هذا الباب إلا أهل الإيمان وما ينحبس من وراء الباب إلا **أهل النفاق** ثم إنهم ينادونهم ينادي المنافقون المؤمنين ينادونهم ألم نكن معكم ألم نجلس مجالسكم ونذكر ذكركم ونصلي صلاتكم فيجيب

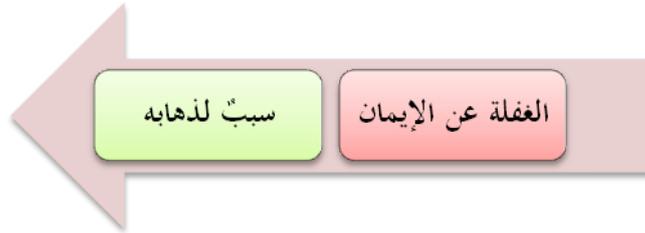
أهل الإيمان **{بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ}**^٤ **{وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ}** هذا هو اللهو **(حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ)** أي كنتم مغرورين حتى جاءكم الموت يعني غافلين **{وَعَرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ}** ومن فعل ذلك فيكم؟ هو الشيطان وهذه الفئة ضرب الله لها مثلاً في مطلع سورة البقرة كما تعلمون جميعاً لما صنف الناس **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا}**^٥ النار جاءت بالنور، النور هذا هو الإيمان رأى كل شي بحقيقته رأى الدنيا وحقيقتها رأى ماذا سيقبل عليه ظن أنه لما رأى مرة أو مرتين أو حتى عشرة مرات لما أحس بطعم الحقيقة والإيمان ظن أن هذه الصفة ستبقى دائماً معه فماذا فعل؟ ترك ناره بلا حطب فماذا حصل؟ أطفأ الله نوره فلمعنى ظن هذا أن الإيمان ماذا يحصل له؟ يبقى دوماً ما ينقطع! والحقيقة أن الساهي والغافل هو الذي

^٣ الأعراف 69

^٤ سورة الحديد 14

^٥ سورة البقرة 17

يغفل عن إيمانه فلا يفتشه ولا يدري هل هو في زيادة أو نقص ولا يدري ما موارد الإيمان ولا يعرف هل هو ضعيف في إيمانه أو قوي فيه، الإيمان عنده كلمة ليست موجودة على اللسان! ليست موجودة في التفكير ويظن هذا الغافل أنه يشترك المؤمن والمنافق في ظاهر الأمر فيصلي مع المصلين ويصوم مع الصائمين ويفطر مع المفطرين، يؤذن المغرب فيفطر، يصلي المصلي يصلي معهم لكن الفرق بين الاثنين ماذا؟ (**إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**) هذا الفرق بين الاثنين فهذا من أصل الأمر مشكلته يظن أن اسمه مسلم وسيبقى اسمه مسلم سواء ضُغف إيمانه أو نقص فالأمر عنده سواء! والناس في الإيمان مراتب كما بين السماء والأرض في الضعف والقوة ثم بعد الضعف الشديد ماذا يحصل؟ **يحصل النفاق** لذا لما وصفهم الله في سورة المنافقين أخبر عنهم فقال عنهم قال: **{ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا }**^٦ امنوا كانوا مؤمنين ثم كفروا وفي سورة النساء **{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا }**^٧ فهم ماذا يحصل لهم؟ يزيدون ثم يتركون أنفسهم ساهين إلى أن **يشكوا في الدين!** وإلى أن تمر عليهم لحظات الشك فيغمضوا عينهم عنها ومشوا حالهم مع الناس المسلمين ويظنوا أنه لا كافر إلا الذي في ديار الكفر وما يعرفوا أن **الغفلة عن الإيمان سبب لذهابه** وكان مما دعاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو بزيادة الإيمان وكلكم تحفظون الحديث واشترط في مغفرة الذنوب في الصيام ومغفرة الذنوب في القيام أن يكون إيمانًا واحتسابًا فلازم يبقى الإيمان موجود ويبقى الشعور بنعمة هذا الإيمان موجودة والطلب للزيادة.



باختصار شديد نقول ما هي الطرق للزيادة؟ لكن قبل أن نقول الطرق لا تنسوا نحن نتكلم عن الذكر والغفلة في رمضان فأنت مقبل على رمضان مطلوب منك ماذا تفعل؟ تبقى ذاكراً أمور وتحذر أن تغفل عن هذه الأمور أول شي اذكر منة الله عليك بالإيمان منة الله عليك بالإسلام هذه منه ابتدائها الله عليك ليس لك فيها حول ولا قوة الناس غالباً يقولون نحن متذكرين لسنا ناسين نحن نقول: توجد علامة لذاكر هذه المسألة وهذه النعمة وتوجد علامة للغافل عنها:

علامة الذاكر كما اتفقنا أنه يطلب لنفسه زيادة الإيمان

وعلامه الغافل الساهي يسهو عن طلب زيادة الإيمان

^٦ سورة المنافقون 2

^٧ سورة النساء 137

بصورة أوضح لا يظن أن الإيمان يحتاج إلى طلب زيادة ليس مطلبًا عنده زيادة الإيمان شي لا يفكر فيه يظن أنه منذ أن وُلد وهو مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله انتهى الأمر والحقيقة أن هذا الإيمان يزيد وينقص هذه الجملة دائمًا نعيدها وهذا معتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ويكون محصلًا للمعاصي ويظن أن إيمانه لا زال في مكانه! وهذا من أكثر غرر الشيطان ولذلك هناك المنافقون ماذا يُقال لهم {وَعَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعِزُّورِ} ^١ إذن سنذكر نعمة الإيمان والذاكر يعرف أن هذه النعمة تحتاج إلى طلب الزيادة والغافل لا يشعر بها ولا يفكر بها ولا يتكلم عنها يتكلم عن زيادة كل شي في الدنيا وبما تكلم عن زيادة الأعمال في الدنيا لكن لا يتكلم عن زيادة الإيمان هذا أمر أكيد أنتم تلاحظونه أن كلمة الإيمان لا تدور بيننا ولا كأنها مطلب رئيس باختصار الآن هذه النعمة كيف أطلبها؟ يعني كيف أزيد الإيمان لأن علامة الذاكر كيف يطلب الزيادة.

نقول كلمات مختصرة الزيادة تأتي بالطاعات وتبتدى بزيادة المعرفة عن الله من كلام الله سبحانه وتعالى ومن كلام رسوله صلى الله عليه وسلم أنت تقرئي الفاتحة فتسمعين الرحمن الرحيم وتقرئي سورة الإخلاص والمعوذتين وبعد الصلاة تقولين (اللهم أنت السلام ومنك السلام) ماذا تعرفين هذه الكلمات التي تقولينها؟ كم تعيشينها؟ ماذا تفهمين عنها؟ فإذا أول طرق زيادة الإيمان هو :

* معرفة الله سبحانه وتعالى من كتابه ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

هذا أهم أسباب زيادة الإيمان على الإطلاق الذي يقرأ القرآن ماذا يكون مقصده؟ لا يجري الذي يقرأ القرآن بل يكون مقصده من هو الله؟ كيف يعامل أولياءه؟ كيف يعامل أعدائه؟ كم هو قريب؟ كم هو مجيب؟ تسمعين في سورة القصص والله سبحانه وتعالى يخاطب أم موسى فماذا يقول لها؟ {فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} ^٨ وفي نفس الصفحة {فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} ^٩ فأنت عندما تقرئين قولين أشهد أن وعد الله حق! ولا يتخلف ما تخلف عن أم موسى ولا يتخلف إلى قيام الساعة وكل ما وعد الله به حق، تقرئين أنه مع الصابرين وأنه يجب المتقين كل الذي تقرئينه من وعود لا بد أن يقع في قلبك وتعلمين أنك إذا صبرت كان الله معك وإن اتقيت جعل الله لك من كل ضيق مخرجًا وهكذا فتقرئين لتعلمي من هو رب العالمين وكم هو قريب سبحانه وتعالى {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا

^٨ سورة القصص 7

^٩ سورة القصص 13

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^{١٠} فهذه الأخبار التي تأتي ليست محفوظات تتلى إنما عقائد تجمع في القلب فهذا أول ذكر الذاكر وهذا سبب لزيادة إيمانه وهذا السبب الآن الحمد لله متمسر لنا وبين أيدينا ومطبوع وها نحن نتعلمه وها نحن نقرأ القرآن وأعرف من هو الله من كلام الله ثم استعين بالله على ذلك بأن تقرأ من التفسير طبعًا دائمًا هنا عندنا إشكال وإذا بورك لنا في الوقت عن القرآن بكلمة مختصرة ماذا نفعل في رمضان؟ نحن نقول الآن قبل رمضان باقي لنا شهر نسأل الله عز وجل أن يبارك لنا في شهر شعبان المفروض تقرأ القرآن وعينك على معرفة الله لما يأتي رمضان لا تشتت لا تبقى تقول أسرع في القراءة ولا أبطي في القراءة؟ أفعال كذا ولا أفعال كذا؟ لا أنت اشغل كل الوقت الممكن بالقرآن وكل مرة تقرأ فيها قراءة تقول لنفسك ماذا عرفت عن الله هذا المطلوب بدون أن يبقى عقلك كم مره أختم وكم مره أفعال ليس هذا معناه ترك ختم القرآن في رمضان بل هذا معناه زيادة الوقت المخصص لقراءة القرآن دون عجلة لا تهده هذًا فهو ليس شعر بل هو كلام الله الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن على يقين أن من قرأه بحق زاد إيمانًا، متى يزيده إيمان لما يزداد معرفة بالله عزوجل من خلال معرفة كلام الله إذن هذا هو السبب الأول لزيادة الإيمان وزيادة الإيمان صفة من؟ الذاكر لنعمة الإسلام.

السبب الثاني من أسباب زيادة الإيمان هو:

* الحرص على العبادات بقلب وليس بضعف

أي من الأسباب التي تسبب زيادة الإيمان أن تحرص أن تطيعه وقلبك موجود زد جمعًا لقلبك في الطاعات لا نقول لك زد الطاعات أولاً نقول لك زد جمعًا لقلبك في الطاعات يعني وأنت تصلي صلاتك في الفرائض المفروض من اليوم من أمس من يوم ما تتنبه تبدأ تجمع قلبك لزيادة في الطاعة لأن زيادة جمع القلب بالطاعات سبب لزيادة الإيمان إذن هذا السبب الثاني ما هو؟ زيادة الحرص على العبادات بقلب ابذل أن تعبد الله كما كنت تعبد تصلي نفس صلاتك وتعبد نفس عباداتك لكن قلبك ما صفته؟ حاضر لأن تائه القلب لا قيمة لما يفعل نحن لا نتكلم عن قبول الأعمال أو عدم قبولها وإسقاطها للفريضة نحن نتكلم عن زيادة الإيمان فالذي يزداد إيمانه سيكون زاد قلبه جمعًا في أعماله ثم منها يزداد إيمانه يعني رقم اثنين أول الأمر زيد جمع قلبك في الطاعات وإذا زدت جمع قلبك في الطاعات ماذا يتوقع أنك تزداد إيمانًا هذا الأمر واضح يأتي للأمر الثالث.

إذن الأمر الأول سأزيد معرفة بالله وزيادة الأمر معرفة بالله ماذا تعني؟ معناها أقرأ القرآن قراءة صحيحة فأعرف الله من خلال ما أقرأ.

^{١٠} سورة الحديد 4

الأمر الثاني أزيد طاعاتي ماذا تعني زيادة الطاعة؟ أزيد جمع قلبي في الطاعات التي أفعلها ثم سيأتي من ورائها زيادة الطاعات سواء كانت صدقه تتصدقها أو صلاة تصلّيها أو أي باب من أبواب الطاعة.

يأتي الأمر الثالث الذي يسبب زيادة الإيمان وهو:

* الإحسان إلى الخلق من أجل الله وليس من أجل النفس

وهذا كلام ليس من السهل شرحه في عجالة لكن كثير من الخلق يهمله صورته أمام الخلق وصورته أمام الناس فيحسن لهذا ويكلم هذا ويعطي هذا فصورته هي التي تممه وليس من أجل أن ينظر الله عز وجل إليه فيرضى عنه ولذا إذا أحسن فلم يجد عند الخلق منزلة وشكرًا ماذا يفعل؟ يرجع في كلامه فيندم على ما فعل فمعنى ذلك أن الذي يُحسن للخلق من أجل أن يرضى الرب سبحانه وتعالى يقبل الامتحان في الإحسان إلى الخلق أنت تقول أنا أحسنت لله إذن ما دُمت أحسنت لله فاصبر سيأتيك اختبار وهو أن الذي أحسنت إليه ماذا سيفعل؟ سيُسئ لك! لن يشكرك هذا وذلك حتى تعرف نفسك هل أنت صادق أم كاذب.

2. نعمة شهود الشهر:

تعرفون نعمة شهود شهر رمضان الله عز وجل في كتابه قال {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} ^{١١} وهذه منه عظيمة لا يعرفها إلا من فقد أحدًا قبل دخول الشهر فقد عني مات أو فقد من جهة الصحة أو من جهة القدرة أو أسوأ من هذا كله فقد من جهة الإيمان وهذا لا تستبعده أبدًا - يعني يكون سائر على الطريق ثم يصيبه من الداء ما يصيبه في قلبه فيقع في قلبه شك أو يقع في قلبه شيء مما يقع في قلوب الناس من الشيطان فينقلب قلبه على الإيمان فيصبح في حالة أخرى - فنسأل الله عز وجل وهو مقلب القلوب أن يثبت قلوبنا وذرائعنا والمسلمين على دينه اللهم آمين إذن شهود الشهر معناه هذه النعمة أن يشهد الإنسان الشهر صحيحًا في قلبه صحيحًا في بدنه وهذه نعمة عظيمة لا تغفل عنها ولا تجلس كل ما صمت تقول أحس أني جائع، أحس أني كذا أو قمت فتقول أحس أن قدمي تؤلمني أحس أن السهر يتعبني لا تقول كذا هذا لا يقوله إلا من غفل عن نعمة شهود الشهر الذي يشهد الشهر سليم في القلب سليم في البدن يذكر هذه النعمة يعرف أن الله ما أعطى الخلق هذه الأبدان إلا لترحل في المواسم فهذا موسم جءك المفروض تفرح ببدنك السليم في أي شيء لأن روحك ستركب هذا البدن وستصل إلى الله عز وجل أنت تقطع مسافة سفر إلى الله عز وجل لكن في مكانك بصلاتك وصيامك فلما يكون بدنك قد سلمه الله محفوظ تستطيع محفوظ تستطيع أن تتلين لك أعضائك تستطيع أن تركع وتسجد بفضل الله هذا بنفسها نعمة تشكر الله عز وجل عليها ويبقى الإنسان ذاكراً لها ثم لما يكون قد جمع لك صحة القلب - سلامة العقيدة - وأنت طلبت زيادة

^{١١} سورة البقرة 185

الإيمان وقد وهب لك زيادة الإيمان وبدأت تفكر بتلك الليالي العظيمة كيف سيكون صلاتك في هذا الظلام نور في القبر وكيف سيكون هذا الصيام لما تلقى الله يشفع لك وكيف ستكون هذه الصدقة أنت في ظلها هذا التفكير هو الاحتساب ما يأتي إلا من الإيمان فالذاكر لنعمة شهود الشهر كلما تذكر أنه سلم في بدنه وقلبه وما أصابته آفة في البدن ولا أصابه زيغ في القلب وأنه داخل على رمضان وهو محب مشتاق لهذا الشهر لا بد أن يشكر الله عز وجل على هذه النعمة.

إذن نبقي ذاكرين أن الله أن قد من علينا بشهود الشهر فالذي يمد الله في حياته ويكون معه صحة طيبة وقلب سليم ويدخل على الشهر هذا قد من عليه منة عظيمة وتفهمون هذا لما تعرفون حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحابي رؤيا هذا الصحابي كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رجلان من بلي . حي من قضاة . أسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد أحدهما وآخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أو ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة " ^{١٢} اثنين دخلا في الإسلام معًا ثم سبق أحدهما الآخر استشهد الأول وبقي الثاني لم يمّت شهيدًا مات بعده بسنة فرأى الصحابي الثالث أن الذي مات بعد سنة تقدم على الشهيد في الدخول فتعجب لأنه يعرف ما معنى الشهادة فلما أتى للنبي صلى الله عليه وسلم ووصف له الأمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم يعش كذا وكذا فصلى كذا وكذا وصام رمضان فيعني السنة التي بقي فيها بصحة وعافية وصام وصلى فيها جعلته يسبق صاحبه الشهيد فهذا ماتت عنده منه أبدًا إنما تعرف أن مد العمر بصحة من جهة البدن وصحة من جهة القلب لا بد أن تبقى ذاكرًا له أن هذا من منة الله وأن كل يوم سيزيد

يعني يزيد فرصتك في الطاعة والتوبة ومحو الذنوب وارتفاع الدرجات ويبقى تسبيحك وذكرك لك باقيا بعدما تموت وهكذا يذكر الإنسان نعمة شهود الشهر.

سنقارن الآن بين من أنعم عليه من ذكر هذه النعمة ومن غفل عن هذه النعمة أما الذاكر شهود الشهر فإنك تراه يثني على الله أن مد له في العمر فيدخل على الشهر وهو صادق في الفرح بنعمة الله الفرح بنعمة الله وأما من غفل عن ذلك فيبقى يحسب الأيام ويفكر ماذا سيفعل في العيد وماذا سيكون حاله بعد تلك الدعوة في ذلك اليوم وماذا سيلبس إلى آخر الكلام الذي تسمعه، إذن الناس الذاكرين لنعمة شهود الشهر سيكون ماشأهم؟

^{١٢} رواه أحمد بإسناد حسن وقال الألباني (حسن صحيح)

١ - الفرح بنعمة الله {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} ^{١٣} والفرح مامعناه؟

الفرح يعني أن تشعر أن الله قد من، قد أعطى، فينشرح صدرك فتراه قد من عليك، فالذاكر لنعمة الشهر يبقى فرحًا بإقبال الشهر يستبشر كما في الحديث الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بدخول الشهر

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ " ^{١٤}

والذي في غفلة عن هذا لا يفكر في الشهر ولا يخاف على أيامه إنما يفكر في انقضائه وماذا يفعل بعد ذلك خصوصًا والناس سيكونون في هذا العام في إجازة بعد الشهر فكثير منهم يشغله تخطيطه ماذا سيفعل بعده فهذا سيكون من الغافل عن منة شهود الشهر إذن اتفقنا على منة شهود الشهر ونأتي للمنة التي بعدها وهي قريبة من الماضية.

3. نعمة القدرة على الصيام

يبقى الإنسان ذاكرًا لها و يذكر فيما يقابلها يذكر المرضى الذين مد الله في حياتهم لكن ضعفت أبدانهم عن القيام بهذه العبادة ففقدوا لذة هذا الشهر أو الصائمين الذين لا يستطيعون في صيامهم حتى أن يحركوا ألسنتهم فإن كثير من الأمراض التي تصيب الناس قد يستطيع المريض أن يجبس نفسه عن الطعام لكنه يفقد قواه تمامًا إلى أن يضع في فمه هذه التمرة كي يستعيد قواه! فيبقى النهار كله ليس له قدرة على أي طاعة! الذاكر لهذه النعمة أن الله مكّنه يبقى نهار رمضان بالنسبة له **موسم بحد ذاته فيغتنمه** في الذكر والشكر والعمل ولا يكون تخطيطه أن النهار للنوم والليل للسهر أو حتى لو قلنا لنفسنا للقيام ترى **نهار رمضان فيه تكون الفريضة فلا تنقلب الموازين عندنا** قيام الليل بالنسبة لشهر رمضان يعتبر نافلة يعتبر قرية لكن أين الفريضة؟ الصيام والصيام وقته النهار فمعناها الإنسان سيكون أقرب إلى طاعة الله في أي وقت سيكون أقرب إلى طاعة الله؟ في النهار فلما يمكّنك الله بصحة وعافية أن تصوم رمضان لا تغفل عن ما رزقك في نهار رمضان من قدرة على القيام ولا توسوس لك نفسك بالكسل بل إبقى ذاكرًا أن الله المنان قد من عليك بأن وهبك القوة على أن يكون نهارك طاعة فلا تستسلم لأي أفكار من الكسل ولا تظن أن قراءة القرآن موسمها الليل ولا تظن أن الطاعات ترحل إلى الليل إنما:

^{١٣} سورة يونس 58

^{١٤} أخرجه النسائي في سننه - كتاب الصيام حديث رقم (2091) وصححه الألبان

- وأنت صائم إقرأ القرآن.
- وأنت صائم اذكر الله
- وأنت صائم افعل ماتستطيع من طاعة الله

والغافل ماذا سيفعل الغافل؟ شرحة ما يحتاج الوضع يشرح لك الغافل، الغافل هذا النائم الذي يرى أن من معينات الصيام أن ينام! وهو ذا صحة وعافية نهار رمضان للذكر والشكر مع الصيام ولطاعة الله ولصلاة الضحى ولقراءة القرآن نهار رمضان للعلم وزيادة الإيمان ونهارنا سيكون طويلاً في الصيف فهو أقرب إلى الأجور وأكثر بركة في الطول أقرب للأجور لأنه كلما زاد وقت صيامك زادت أجورك فتأتي من ورائه البركة من جهة أنك تخطط نهارك الضحى طويل تستطيع أن تصلي وتصلي وبين الظهر والعصر طويل تستطيع أن تقرأ حزناً وحزناً وما بين العصر والغرب طويل تستطيع أن تتقرب مع دخول كل الأعمال التي يريدونها الناس من أعمال البيوت لكن لاتغفل وتجعل النهار إما للنوم في أوله وإما للأكل والشرب في آخره فإذا صارت نعمة القدرة على الصيام لا بد أن نلاحظ أمور:

✓ الأمر الأول: أن النهار بالنسبة للصائم هو قضيته لازم في النهار وفي وقت قدرتك على الصيام مادام وهبك الله صحة وعافية لا بد أن تُظهر لله من نفسك فرحاً بذلك وتمتعاً به وقربة إلى الله فتتقرب وقت صيامك فبقي ذكراً لنعمة أن هذا البدن قد حُبس عن الطعام حُبس عن الشراب حتى يحصل للروح حالة من السمو هذا لو ذكرت نعمة الصيام لو غفلت عنها سيصبح نهار رمضان للنوم.

✓ الأمر الثاني: أن الصائم يشعر بنعمة الصيام ويبقى ذاكراً أن الله قد حرر روحه من أسر بدنه لأن البدن الآن بأسرك فله مطالب فيريد أن يأكل ويريد أن يشرب فإذا انتهى يريد أن يدخل الخلاء فإذا انتهى يريد أن يرجع يأكل ويشرب ويشتهي النهار هذا كأنه يقال ماذا حررك الله من أسر البدن فروحك ماذا يحصل لها؟ سمو المفروض لمن بدأت تسمو تتحرر من الطعام والشراب لا تدخلها من جديد في شهوة أخرى النوم يعتبر شهوة فكونك تدخلها في شهوة أخرى ماوصلت إلى المقصود إنما المقصود خروجها من شهوة الطعام والشراب وادخلها إلى الأعمال الصالحة وهي ماتحسب حسابها لا أن هذا وقت الغداء ولا أريد أن أشرب كأس ماء ولا تقول الآن وقت الشاي ولا تقول أبداً ستبقى النهار كله ماتفكر في الطعام فما تنحبس هذه الروح وراء مطالب البدن وهذا من أهم مقاصد الصيام أن تتحرر الروح من حبس البدن فإن البدن يحبسها ماذا يفعل؟ البدن دابة والروح هي المحمولة فتصور الدابة كل مايمشي قليلاً خطوتين تقول له أريد أكل فيمشي خطوتين فتقول أريد أن أشرب فيمشي خطوتين فتقول أريد أن أتخلى ثم تعيد عليه الكرة هيبا أريد أن أكل أريد أن أشرب أبغى أريد.. الخ فماذا تكون النتيجة؟ مايقدر يمشي خطوتين في طريقه إلى ربه فلما يؤمر أمراً بحبس كل هذه الأمور عن البدن ويبقى البدن الحمد لله بصحة وعافية يسير

ماذا يحصل في شقه للطريق يسير ماخطيء في حق نفسنا ونترك حبس البدن الذي هو وراء الطعام والشراب فحبسه وراء النوم إنما نستفيد ونذكر أن الله لما أمرنا بالصيام حرر أرواحنا من أبداننا فأطلب لها السمو والذكر أن هذه نعمة من الله أن صومك بصحة وعافية فأكثر من أي شيء؟ من الطاعات ماذا يحصل للبدن يتوقف عن مطالبه وماذا يحصل للروح تزداد سموًا، الغافل بين أمرين بين ماذا يفعل ينام وبين أن يستعد للإنتقام من أي شيء من الجوع فماذا يفعل يعني روحه المفروض تسمو يحطها على جنب ويبدأ يفكر هذا الغافل ماذا سيأكل ماذا سيفعل بعد المغرب فيبقى النهار مشغولًا بالأفكار ويبقى المساء مرهونًا مرة أخرى في سجن الطعام والشراب وكذا ماتحقق ذكر الصيام أنت تذكر لماذا أنت صائم نعمة الصيام تخففك ترحمك من سجن البدن ومطالبه فالناس ماذا فعلوا **غيروا فقط** سياساتهم وأوقاتهم وإلا بقي السجن موجود وو أسوأ من السجن القديم فإن القوم يعرفون أنه لما يسيسون أنفسهم طول اليوم والنهار على الاشتها وفي الليل فإنهم يسيسون أنفسهم على الانتقام فتكون النتيجة؟ أنهم يفقدون طعم الصيام هذا وصف للغافل وهذا وصف للذاكر بعد نعمة القدرة على الصيام تأتي لنعمة وجود الإنسان في ديار تقيم الصلاة وتسمع المساجد وأنت قريب إلى الحرم تستطيع في صيامك ان تزوره وتأتي بعمره تأتي لهذه النعمة العظيمة وهي:

3- نعمة سماع الصلاة ونعمة سهولة الوصول إلى المساجد بل وسهولة الوصول إلى الحرم هذا فضل الله

يؤتيه من يشاء تأتي لهذه النعمة ونقول لمن الإنسان يرى مامعنى أن يكون غريبًا في ديار غربة الناس لا يصلون ولا تسمع أذان ستعرف مامعنى النعمة التي تعيشها كون أن الله عزوجل يُيسرك لك في كل مكان أن تسمع القرآن وترى الناس يخرجون أفواجًا لعبادتهم من صلاة الفجر إلى صلاة التروايح هذا كله يذكره الذاكر فيقول قد انعم الله علي ببلاد فيها ذكر الله فتطيب النفس بسماع أصوات المصلين تطيب النفس بسماع أصوات القرآن في كل مكان تطيب النفس بحالهم وهم يخرجون وهم يعودون فيتحقق في هذا **الحب في الله** يتحقق في هذه النعمة أن أرى هؤلاء الذاهبين إلى المسجد أنت ما تعرفهم ما تعرف لا أشكالهم ولا ألوانهم ولا أجناسهم ولا أي شيء لكن يربطك بهم ماذا؟ أنهم إلى طاعة الله متجهين ولما ترى الشباب الصغار قد اجتمعوا على الفطور وتراهم يسارعون في خدمة الصائمين وتراهم يسرعون في الوضوء والصلاة وتراهم يعبدون كل هذا يشرح صدرك وتحب نصره الدين واعلم أن المنافقين من أهم علاماتهم **الضيق بمظاهر الدين** من أهم علاماتهم **المنافقين الضيق بمظاهر المتقين بمظاهر المؤمنين** بمقابلها المؤمنين ماصفتهم ماصفة المؤمنين **يفرحون بمظاهر الدين** ويجون أهل الدين وبيقوا ذاكرين أنه لولا منة الله العظيمة كنا من الغرباء وسيأتي زمان على الناس يقولون كنا نسمع ءابائنا يقولون الله الله يعني حتى ما يذكرون لاإله إلا الله إنما يذكرون الله الله يعني ماتراه من إقبال الناس على المساجد وسماع القرآن وماتراه من عناية بكتاب الله عزوجل وماتراه من مظاهر للإيمان هذا كله لا بد أن يحصل في القلب منه فرح وتذكر أن هؤلاء المؤمنين محبوبون عندك لأنهم مؤمنين

ما بينك وبينهم أي صلة إلا الإيمان أما الغافلين ماذا يحدث لهم؟ الغافل غالبًا في هذا الموقف يفكر فقط في شهوته وهوواه يعني يأتي مثلاً يأتي يريد أن ينام وقت التراويح والمسجد بجانبه يتلو كتاب الله يشعر بالإزعاج! يشعر يقرأ وهو يود أن ينام أو يكون هذا بيته والمصلين يتصرفون وليسوا كلهم على حد سواء فيزعجونهم ويوقفون بسياراتهم بجانبه ولا يضابقونه فيغضبهم من أجل الدنيا والصحيح أنه كان عليه أن يفرح بهم لأنهم مؤمنين ولا يغفل عن نعمة إقامة الدين لا يغفل عن هذه النعمة وما يشعر بهذا كما تبين لكم ما يشعر إلا الذي يصوم وحده في ديار أو ما يجد حتى واحد يوقف معه من أجل أن يصلي معه التراويح ولك أن تتخيلي مآثر هذا على النفوس يعني لمن يلاقي نفسه هو المصلي الوحيد ماذا يحصل في نفسه لا بد أن يحصل الكسل فلا بد أن نذكر نعمة الله بهذه المساجد وهذه الأصوات المباركة وبهذه العناية لأنها من النعم التي تنشط الإنسان على طاعة الله فإذا ذكرنا هذا نذكر النعمة الأخص لهذه الديار وهي القرب للوصول إلى الحرم هذه نعمة عظيمة مهما تكلمنا في تفاصيلها ما نستطيع أن نشكر الله عزوجل عليها وإنما نقول بكلام مختصر { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ }^{١٥} فإذا بقيت قائمة والناس يعمرونها بالطواف والصلاة قاموا الناس كلهم وبقوا موجودين وإذا تركوا تعميرها بالطواف وبالصلاة ماذا يحصل للناس هذا إيدانًا بالزوال، إذن جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَامًا للناس فيبقى الناس قائمين وتبقى الدنيا مابقيت الكعبة تزول الدنيا ما هجر الناس الكعبة فإذا فهمنا هذا وهو يحتاج إلى تفكير طويل كيف أن هذه المشاريع الضخمة العظيمة التي جمعت ملايين المسلمين فيها فأنت ممكن ما تقدر تصلها لأي سبب لكنك تذكر أن من نعمة الله بقاءها قائمة وان الناس يبقون قائمين ما قامت هذه الديار وبالعكس يغفل الناس ويقولون زحام وملل! ولمن يذهبوا تجدهم يدافعون الناس وتجدهم ما يشعرون بمنة أن الله قرب إليهم الديار فهذا كله عمل الغافلين الذين يخشى عليهم أن يكونوا قرييين من النفاق لأن المؤمنين يفرحون بمظاهر الإيمان وخاصة ما تقع أفعالهم على أفعال النبي الكريم فإن قدم الطائف لبيت الله العظيم قدمه تقع على مواطن طواف النبي صلى الله عليه وسلم! بل وتقع على مواطن طواف الأنبياء جميعًا وبمر هذا الطائف بجانب مقام إبراهيم فيرى أثر قدمه التي بنا بها هذا البيت العتيق فكل هذه مظاهر للإيمان تجعل الإنسان يزداد يقينًا أنه ليس مقطوع الوصل بل هو من أولئك القوم باقي مجموع معهم في الخيرات على كل حال هذه المنة العظيمة الناس لا يعاملونها كما ينبغي وأما الكلام عن الذي يصير في الحرم فهذا مما يدمي القلب! إما من أمراض القلب فالناس يذهبون إلى هناك يظهر كبرهم ويظهر عدم أدبهم أو من عدم العناية بهذه النعمة فيكون الإنسان متمكن وعنده وقت مناسب يذهب فيه، ليس لازمًا تذهبن وقت الفطور ليس بلازم وقت التراويح الحمد لله اليوم طويل وثلاثين يوم ليس بلازم أن تذهبي في الأيام الضيقة ولا في الساعات الضيقة إنما احرصي وادعي الله عزوجل أن يرزقك عمرة فإن عمرة في ذلك الزمن كما صح في الحديث وعلى اصح الأقوال أنها كحجة مع النبي صلى الله عليه

^{١٥}سورة المائدة 97

وسلم فلا تبخلي على نفسك بذلك والذي يتمكن الحمد لله يبقى ذاكراً أنه فضل الله والذي لا يتمكن شوقه يوصله إلى الأجور فان رب العالمين أعطى الخلق وهو شكور أبواباً عظيمة منها صدق تمني الطاعات هذا باب عظيم تصدق في تمني الطاعات يكتب لك أجورها فالحمد لله رب العالمين أهم شي نكون صادقين خلاص كذا تبين لنا الآن المؤمنين كيف ييقون ذاكرين نعمة الله بأصوات المؤذنين والمصلين وأشكالهم تبقى ذاكراً أن الله امتن عليك أنك ما أتيت في فترة قد هُجر فيه الدين بل أقيم الدين بل وأقيمت السنة بفضل الله وهذا شيء عظيم يعني لاندرى على أي كما قال السلف: **لاندرى على أي نعمتين نشكر أن هدانا للإسلام أم سلمنا من الأهواء** فالحمد لله رب العالمين الناس يقيمون السنة ويسيرونها فأسأل الله ان يتفضل علينا بثبات هذا الأمر وان ينشره في ديار المسلمين اللهم آمين تأتي الآن للأمر الذي بعده

3_ وهو الغفلة عن الاستعانة في العبادة

● الغفلة عن الاستعانة في العبادة

بمعنى أن الإنسان يكون قد من عليه بالطاعات مصلي صائم عابد فيظن أن هذا الذي يستطيعه من تلقاء نفسه والصحيح لا تغفل الله عز وجل يمن على خلقه فيعطيه النوال قبل السؤال يعني يعطيهم القوة على الطاعة قبل أن يسأله لكن خاصة لمن تدخل هذا الشهر الكريم لا تنسى لاتنسى أبداً أن حولنا وقوتنا تضعف عن استغلال هذه النعمة العظيمة تخيل بقدر أنفاسك في هذا الشهر في أبواب للأجور بقدر ما تذكر الله عز وجل تذكر وتكون لأجور في هذا الشهر تكون مختلفة عن غيره بقدر ما تعمل يكون أجرك مضاعف مختلف عن غيره إذن أنت ليلك ونهارك لابد أن تغتنم الفرصة هذا بحسب طاقتك وحولك الجواب لا ليس في طاقتي وحولي مالذي يحصل؟ عادة ندخل للشهر بحماس متحمسين ما يأتي يوم عشرة إلا والحماس قد انطفأ وتدني يقول لا ما يصلح في الصحيح أن الإنسان إذا زاد عملاً إذا زاد طاعة زاد إيمان وإذا زاد إيمان معناه سيكون اليوم الثاني خير من اليوم الأول والثالث خير من الثاني والعاشر خير من الذي قبله لكن كونك توصل إلى مرحلة وينقطع نفسك معناه غفلت عن (لا حول ولا قوة إلا بالله) غفلت عن عبادة الاستعانة وهذا من أكثر الأشياء التي يغفل عنها الناس يعني ينامون جيداً فيقولون: خلاص اليوم القيام تمام! لماذا؟ لأنه نام جيداً! ليس بصحيح لو الله ما أعطاك الحول والقوة ما أحسنت في قيامك وغلبك نعاسك على يقظتك فمعناها الغافلين ما صفتهم؟ واثقين في نفوسهم والذاكرين لاثقة لهم إلا برب العالمين ولذا تجد من أكثر أذكار الذاكرين هؤلاء في رمضان قول **لا حول ولا قوة إلا بالله** لماذا لأنهم يعرفون أنه لا عندهم قدرة على الصيام كما يرضي الله ولا عندهم قدرة على القيام كما يرضي الله ولا عندهم قدرة على فهم القرآن كما يرضي الله إلا إذا أعطاهم الله الحول والقوة إذن **الغافل ما صفته يعتمد على نفسه والذاكر يعتمد على ربه** وهذا الأمر معروف إياك نعبد لا تكون إلا بإياك نستعين.

من بين الأشياء التي يجب أن نبقى ذاكرين لها ولا نغفل عنها:

● أن الله ينظر إلى قلوبنا وليس إلى صورنا

وهذا تفهمه جيداً عندما تبقى تصلي لله او تعبد الله لاتفكر أبداً في مظهرك كما في صحيح مسلم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"^{١٦}.

فإذا بقي هذا القلب تائهاً يفكر في يومه في طعامه في شرابه في نومه في أمانيه أن يذهب في أمانيه أن ينتهي ويرد وهو واقف يصلي وجواله يرن باقي كل الصلاة وهو يفكر من هذا الذي اتصل أوجاءته رسالة الى آخر ماتعرفون لاتظنوا أن مثل هذا من الذاكرين ولا من المصلين فإنه أن قام بدنه تخلف قلبه والله ينظر إلى قلوب الخلق فالذاكر لا يغفل عن أن يرد قلبه كل حين ولذا من رحمة الله أن العشر الأخيرة هي الأفضل في الصيام السبب أين الرحمة هنا أنك تبقى طول العشرين يوم أو طول التسعة عشر يوماً ماذا تفعل في نفسك فيها؟ كل ماراح قلبك ترده ولا تترك نفسك غافلاً عن هذا القلب فإن الله عز وجل يفاضل بين الخلق على أثر حال القلب فالذاكر يذكر أن قلبه هو المهم والغافل يغفل عن قلبه ومن هنا تأتينا مجموعة نقاط نقولها بسرعة حول وجود القلب وغفلته :

غفلة الناس عن قلوبهم في صلاتهم بمعن بأنه واقف ببدنه وقلبه غير موجود.

● غفلة الناس عن قلوبهم وقت الأذكار وقت أذكار الصباح والسماء وقت أذكار ما بعد الصلاة وقت الأذكار على وجه العموم لازم قلبك يكون موجود فالذي يُسلم من الصلاة ويقول : (اللهم أنت السلام ومنك السلام) ماذا يفهم عن اسم الله السلام الذي يفهمه قلبه سيكون موجود الذي بعد الصلاة يقول: (استغفر الله) ثلاثاً عن ماذا يستغفر؟ هل قلبه حاضر في نقص صلاته ومن ثم من أجل نقصها يستغفر ثلاثاً وهكذا لاتغفل عن قلبك وقت الصلاة والصيام لاتغفل وقت عن قلبك الذكر.

● لاتغفل وقت عن قلبك وقت الإفطار فان للعبد فرحتان فرحة في كونه يطعم هذا الإنسان البشري وفرحة في كونه انجز اليوم وفرحة أن ينتظر يجده حين يلقي ربه فهذا كثير التفكير في هذه اللحظة أني سأجرك أيها اليوم سأجرك في الوقت الذي سأكون في غاية الحاجة لك فكأن العبد بهذا يأخذ هذا اليوم فيستودعه عند الله يحتسبه على الله ينتظر أن الله عز وجل يخرج له لما يأتي الميزان ينتظر أن يجده في الصحائف مكتوب مقروء قد صمت في يوم كذا في سنة كذا فلا تغفل في وقت الإفطار عن الوقت الذي سينفعك فيه هذا الصيام إذن مانسى وقت صامنا وصلاتنا ولا وقت ذكرنا مانسى ومانغفل ولا وقت إفطارنا.

^{١٦} رواه مسلم

- لانغفل بين الأذان والإقامة كل صلاة الذي هو أوقات استجابة الدعاء على وجه الإطلاق.
- لا نغفل وقتما نتقلب على فراشنا في الليل مانغفل عن هذا الوقت نطلب منه أن يعيننا على الطاعة ويتمم لنا الشهر.
- مانغفل عن طلب القبول بعد كل طاعة لاتغفل عنى طلب القبول فإن هذا من أكثر مايشغل العبد

نسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يجعلنا من المقبولين المذكورين الصائمين القائمين الذين يجدون هذا الصيام في صحائفهم فيثقل بها موازينهم نحن وذرائنا والمسلمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك أتوب إليك.